صاحب الجلالة يستقبل الطاقم الوزاري والتقني الذي أشرف على عملية إحصاء السكان والسكنى

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 8 رمضان 1415هـ موافق 8 فبراير 1995م، بالقصر الملكي بالرباط السادة عمر القباج الوزير المنتدب لدى الوزير الاول المكلف بالتنشيط الاقتصادي، ادريس البصري وزير الدولة في الداخلية والإعلام، محمد حجاج الكاتب العام لوزارة الداخلية ، محمد بيجعد الكاب العام لوزارة التنشيط الاقتصادي مصطفى التادلي مدير مديرية الاحصاء، محمد المرابط مدير قسم السكان بنفس الوزارة.
وقد خاطبهم العاهل الكريم قائلا :

إنني أريد أن أشكر الطاقم الوزاري والتقني الذي وقف بنفسه على عمليات الإحصاء التي جرت في السنة الماضية، وإننا لنعلم أنه تجند لها أكثر من سبعين ألف موظف سواء من أطر وزارة الداخلية أو من أطرالتعليم أو غيرها وقد قمتم بعمل تشكرون عليه. ولكن مما يثلج الصدر أنه حسبما قال لي وزير الداخلية ووزير التخطيط والشؤون الاقتصادية قالوا لي بأنهم وجدوا في السكان وفي رعايانا كل إعانة وحسن المعاملة لاطلاعهم تماما على إحصاء أسرهم ووسائل عيشهم وسكنهم وما يتعلق بحياتهم اليومية.

وها نحن اليوم قد عرفنا المغاربة القاطنين بالمغرب الذين تم إحصاؤهم يصلون الى 26 مليون و73 ألف. فإذا زدنا عليهم تقريبا مليون ونصف من سكاننا في الخارج و200 أو 300 ألف عامل في الخارج الذين لم يتم إحصاؤهم يمكن أن نقول إن سكان المغرب 28 مليون من السكان إجمالا.

ولكن العمل الذي قامت به اللجنة وقامت به مصالح الإحصاء لم ينته الى تعداد السكان، إذ دخلت في تحليلات دقيقة جدا واستقرت على أن تلك التحليلات لكونها دقيقة ليست لها أهمية، بالعكس فكل التحليلات الدقيقة منها والاجمالية والمفصلة والشمولية كلها ستطبع أمامنا خريطة للسير لانه يجب علينا الآن ونحن نعلم جميع الشرائح لا فيما يخص السكان ولا السن ولا المهن ولا الدخل الفردي

ولا التقسيم بين البادية وبين المدن ولا كذلك خلق طبقة جديدة من الناس لا يعدون من سكان المدن، لأنهم في مدن صغيرة قروية ولا يعدون من سكان المدن الكبرى. هذا نوع جديد من السكان، علينا أن نأخذ كل هذا بعين الاعتبار ولذا قررنا في الحكومة التي ستكون في الأيام المقبلة أن ننشئ وزارة جديدة ألا وهي وزارة للسكان لأن على الجميع أن يعلم أنه كيفما كانت الليبرالية وكيفما كانت الحرية يجب أن يستعمل حد أدنى للتخطيط. التخطيط في هذا الباب شيء أساسي وضروري وسوف يكون دور هذه الوزارة الجديدة -إن شاء الله- دورا أساسيا حيث أنها ستكلف بوضع برنامج التنمية أمام كل وزير وزير، وتلبية الحاجيات الاجتماعية والاقتصادية واليومية من طرق وشبكة للكهرباء والماء الصالح للشرب والمدارس والمستوصفات والمستشفيات.

وهكذا ستتمكن هذه الحكومة والحكومة التي ستتلوها من أن تبرمج وتخطط على أساس ما اقتنته من معلومات واستقته من معلومات حول الإحصاء الذي دخل في جميع الجزئيات والذي يشرف المغرب لأنه حينما يلم به الاخصائيون سوف يرون -إن شاء الله -أن هذا الاحصاء لن يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها .

ولنا اليقين أن نظرتنا الى المستقبل سوف تكون واضحة أكثر، كما أن هذا الاحصاء أظهر ولله الحمد أن تزايد السكان الذي كان قبل ثلاثين سنة منذ توليت مسؤوليتي هنا كان فوق 3،5 تقريبا واليوم تزايد السكان اصبح 2،06. وهذا كذلك مما يجب أن يوضع في الميزان الإيجابي لأنه يدل على أن المغاربة أصبحوا ناضجين والثقافة الشعبية، أسمى الثقافة الشعبية والثقافة المدنية قد بدأت تسري الى كل بيت من البيوت. فعلينا إذن أن نفسر هذا جميعا بجميع تفاصيله للشعب المغربي.

فلهذا نأمر السيد عمر القباج أولا بأن ينشر هذه الأرقام وهذه الاحصائيات في أقرب وقت ممكن.

ثانيا أن يدعو الى مناظرات لا مناظرة، الى مناظرات حرة أمام التلفزيون لا أريدها مناظرات تشاجر أو تفاقم بل مناظرات علمية تهدف الى سؤال وجواب واستيضاح وإيضاح، فلدينا -ولله الحمد- علماء وأساتذة في الجامعة وعلماء في علم الاجتماع وفي الاحصائيات وفي علم تزايد النسل وفي علم الجغرافيا وفي علم

عادات السكان على اختلافها من الشمال الى الجنوب.

وما لا شك فيه أن حوارا بينك من جهة وطاقمك وبين هؤلاء الناس العلماء المغاربة المناضلين سوف يمكن الجميع بواسطة السؤال والجواب والتحليل والرد على التحليل من أن يعرفوا أنفسهم .أريدكم أن تعطوا للمغاربة مرآة يمكن لكل واحد منهم أن يرى نفسه كيف يعيش، وكيف سيعيش وما ينقصه وما يعوقه وما يعوزه حتى يتمكن له من أن يضم جهده الى جهد الجميع لنيل ماهو مطلوب والوصول الى ما هو مرغوب وما نحن هنا إلا لتلبية مطامح ومطالب هذا الشعب الوفي الكريم بعون الله سبحانه وتعالى راجين منه أن يعيننا بغيثه

اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وأن يعيننا كذلك بتوفيقه واختيار سواء السبيل.

مرة أخرى شكرا لكم وهنيئا لكم والسلام عليكم ورحمة الله.